الأحداث المغربية

تأسست عام 1998

ⵓⵎⴰⵙⵙ ⵓⵎⵔⵕⵉⴱ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ

■ أسسها: محمد البريني ■ مدير النشر: المختار لغزيوي ■ العدد: 8734 ■ الاثنين 19 صفر 1448 الموافق لـ3 غشت 2026 ■ الثمن 5 دراهم

@ahdathinfooffcielle | alahdathalmaghrabia | الأحداث المغربية | www.ahdath.info

من صفحات الكتابة

أول قرية مغربية من العصر البرونزي

6

أسماء فنية خالدة

أحمد البيضاوي.. كروان الغناء المغربي

6

الجزائر.. نظام العرايا

مسار تبون من خادم لبوتفليقة إلى ورقة توت للجنرالات

7

الصيف فسحة

عهد متجدد

الملك محمد السادس يترأس مراسم حفل أداء القسم لضباط «فوج العيون»

عيد العرش.. جلالة الملك يتلقى التهاني من أسرة القوات المسلحة الملكية

2

إسبانيا تشيد حاجزا بحريا لسد الثغرة القانونية للهجرة و69 ألف شخص غادروا سبتة طوعا

مأساة سبتة.. نهاية وهم

تطوان **مصطفى العباسي**

بدأت مدينة سبتة تستعيد هدوءها تدريجيا بعد يومين من موجة الهجرة غير النظامية التي شهدتها، مع تراجع محاولات العبور بفعل الإجراءات الأمنية المشددة التي اتخذها المغرب وإسبانيا. غير أن الأزمة خلفت حصيلة إنسانية ثقيلة، في وقت تتواصل فيه عمليات البحث عن المفقودين، بالتوازي مع تشديد الرقابة على الحدود واحتواء تداعيات واحدة من أكبر موجات العبور، التي عرفتها المدينة في السنوات الأخيرة.

وشهد المعبر استئناف الحركة العادية للمسافرين بالتزامن مع انتشار أمني وعسكري مكثف للقوات الإسبانية، التي عززت وجودها في محيط المعبر وفي مختلف أحياء المدينة، مع مواصلة الدوريات الأمنية لمراقبة الأوضاع ومنع أي محاولات جديدة للعبور.

وفي مؤشر على انحسار الأزمة، تواصلت عمليات العودة الطوعية للمهاجرين، وإن بوتيرة أقل مقارنة بيوم الجمعة، بينما أكد وزير الداخلية الإسباني أن نحو 60 ألف شخص دخلوا إلى سبتة خلال هذه الأحداث، مشيرا إلى أن الغالبية العظمى منهم غادرت المدينة طواعية.

في المقابل، تواصلت المأساة الإنسانية في البحر، بعدما أعلنت سلطات سبتة العثور على 18 جثة جديدة إلى حدود الثامنة مساء، لترتفع الحصيلة غير الرسمية للوفيات إلى 90 شخصا، بالنظر إلى استمرار فقدان عدد كبير من المهاجرين. ويواصل الحرس المدني الإسباني عمليات البحث في قاع البحر عن مفقودين وجثامين أخرى.

في المقابل، أكدت الأجهزة الأمنية الإسبانية أن نحو 69 ألفا و500 مهاجر غادروا سبتة في اتجاه المغرب خلال الثلاثين ساعة الماضية، موضحة أن هذا الرقم يشمل أشخاصا كانوا داخل المدينة قبل موجة العبور الأخيرة، إضافة إلى آخرين عبروا الحدود أكثر من مرة خلال الفترة ذاتها.

ونقلت وكالة الأنباء الإسبانية «إيفي» عن مصادر من مندوبية الحكومة الإسبانية بسبتة أن عناصر الحرس المدني وفرق الإنقاذ تواصل عمليات البحث وانتشال الجثامين من عرض البحر، مشيرة إلى أن غالبية الضحايا تم العثور عليهم بالقرب من الحاجز البحري بمنطقة تراخال، بعدما حاولوا بلوغ المدينة سباحة انطلاقا من السواحل المغربية.

3

توظيف ذوي الإعاقة.. 200 منصب مالي جديد

سميرة فرزاز

أكدت الوزيرة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة، أمل الفلاح السغروشني، أن الحكومة تواصل اتخاذ مجموعة من التدابير الرامية إلى تعزيز ولوج الأشخاص في وضعية إعاقة إلى الوظيفة العمومية، باعتبار أن تشغيل هذه الفئة حق أساسي وأحد مرتكزات ترسيخ الدولة الاجتماعية.

وأوضحت الوزيرة، في جواب على سؤال كتابي تقدم به الفريق الحركي بمجلس النواب، أن الحكومة اعتمدت تخصيص نسبة 7 في المائة من المناصب المالية المفتوحة للتوظيف العمومي لفائدة الأشخاص في وضعية إعاقة، وهو ما مكن، منذ سنة 2018، من إحداث 1450 منصبا ماليا لفائدتهم، مع إلزام مختلف القطاعات الحكومية بإدراج هذه النسبة ضمن برمجة مباريات التوظيف، إلى جانب اتخاذ التدابير الكفيلة بتيسير مشاركتهم في هذه المباريات.

وأضافت أن قانون المالية للسنة الجارية خصص بدوره 200 منصب مالي لفائدة الأشخاص في وضعية إعاقة، في إطار مواصلة الجهود الحكومية الرامية إلى تمكينهم من الولوج إلى الوظائف العمومية وتعزيز إدماجهم المهني.

في مواجهة الهجرة غير النظامية

الاتحاد الأوروبي يشيد بتعاون المغرب

الأحداث المغربية

أثنت المفوضة الأوروبية المكلفة بشؤون المتوسط، دوبرافكا شويكا، على التنسيق الذي يجمع المغرب بإسبانيا والاتحاد الأوروبي في التعامل مع موجة الهجرة غير النظامية التي شهدتها مدينة سبتة المحتلة، مؤكدة أن الوضع الحالي يستدعي تحركا مشتركا واستجابة منسقة بين مختلف الأطراف.

وأوضحت شويكا، في تدوينة عبر منصة «إكس»، أنها أجرت مباحثات مع وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، تناولت خلالها آخر المستجدات المرتبطة بالأوضاع في محيط سبتة المحتلة وسبل تعزيز التعاون لمواجهة التحديات المطروحة.

وأكدت المسؤولة الأوروبية أن التصدي للهجرة غير النظامية وشبكات تهريب المهاجرين والاتجار بالبشر يتطلب تنسيقا وثيقا بين المغرب وإسبانيا والاتحاد الأوروبي، مع تعزيز الجهود الميدانية المشتركة للحد من هذه الظاهرة.

كما نوهت بسرعة استجابة السلطات المغربية وتعاونها مع الجانب الإسباني، مشيدة بالإجراءات التي تم اتخاذها لإعادة المهاجرين وفق الأطر القانونية، وهو ما يعكس حجم الإمكانيات التي سخرتها المملكة لمواجهة محاولات العبور غير النظامي.

وجددت شويكا تأكيدها أن المغرب يظل شريكا استراتيجيا للاتحاد الأوروبي، مشيرة إلى استمرار العمل المشترك من أجل تطوير آليات تدبير الهجرة وتعزيز الشراكة بين الجانبين في مختلف المجالات.

ويأتي هذا الموقف في ظل الضغوط التي شهدتها المناطق الشمالية للمملكة خلال الأيام الماضية، خاصة بإقليم المضيق-الفنيدق، حيث حاول آلاف المهاجرين الوصول إلى سبتة المحتلة.

وتشير المعطيات الصادرة عن السلطات الإسبانية إلى أن عمليات التنسيق بين الرباط ومدريد أسفرت عن إعادة أكثر من 48 ألف شخص إلى المغرب، من أصل ما بين 50 ألفا و60 ألف مهاجر حاولوا التوجه نحو المنطقة الحدودية خلال الأسبوع الجاري.

من صميم

وطن واحد!

عاد مئات الحراكة من سبتة وهم يرددون كلاما واحدا ومتشابها عن سوء المعاملة التي تلقوها في الثغر السليب، سواء من طرف السبتاويين الإسبان، أو السبتاويين المغاربة.

قررت المحلات التجارية كلها إقفال أبوابها بشكل نهائي، خوفا أولا من تعرضها لأعمال النهب والسرقة من طرف بعض المتهورين، وإخبارا من طرفها ثانيا للحراكة القادمين من الفنيدق أنها لا ترحب بهم، ولا ترى لهم أي مستقبل لديها إطلاقا.

بعد يومين كاملين (وبالنسبة لبعض الحراكة قرابة الأسبوع) من المعاناة، وبعد انكشاف الفخ الذي وقعوا فيه، عاد الراغبون في الهجرة السرية أدراجهم إلى بلدهم، وعبارات الغضب وخيبة الأمل من تعامل السبتاويين معهم تملأ كل حديثهم.

ما الذي كان يتوقعه من تورطوا وصدقوا وهم الرحلة الجماعية السهلة نحو الفردوس الأوروبي المزعوم؟

ماذا كانوا ينتظرون؟

من باع لهم وهم هذه الرحلة الغريبة؟

وهل سينفع التعامل القاسي الذي تلقوه داخل سبتة في إزالة غبش الهجرة غير النظامية عن أعينهم ومن مخيلتهم ومن دواخل وجدانهم؟

لا نملك إجابة محددة ونهائية الآن، لكن يمكن القول، اعتمادا على تجارب حياتية من عين المكان، استقيناها من الحراكة الذين عادوا، أن ما رأوه في سبتة، وهي أرض توجد فوق الأراضي الإفريقية، وليس في أوروبا، هو مجرد مقدمة صغيرة لمد كبير من العنصرية اليمينية يملأ أوروبا اليوم من أقصاها إلى أقصاها.

وربما سيستفيد شاب أو شابة، أو آخرون أقل شبابا، مما حدث لهم من عذاب داخل سبتة، لكي يفهموا أن وهم الهجرة السهلة التي تأتيك بالمال الوفير من حيث لا تدري هو وهم كاذب، ولكي يستوعبوا أن قليل المعاناة والعمل الفعلي في الحياة، داخل بلادك أو خارجها، هو السبيل لتحقيق أحلامك حقا، لا وهما واستيهاما فقط.

من أقنع جزءا مهما من أبناء شعبنا أن الوصول إلى المراد من الحياة، يمر فقط عبر قطع كيلوميترين اثنين سباحة، أو مشيا على الأقدام؟

من باع للناس هذا الوهم الكاذب والخطير الذي أودى بحياة أشخاص صدقوه بسذاجة وحسن نية؟

جزء من الجواب يوجد لدى من دخلوا سبتة، وعانوا فيها يومين، ثم عادوا وهم يعرفون قيمة الوطن الذي يحتضنهم ويؤويهم ويعطف عليهم، رغم كل شيء، لأنهم أبناؤه، ولا غنى له عنهم، مثلما لا غنى لهم هم عنه، مهما شطح بهم الخيال، وباعهم الأوهام، كل الكاذبين.

هجـــــرة إلـــى المستقـــبل

أقدم الفيلسوف الإغريقي ديوجين، ذات يوم، على حمل مصباح في وضح النهار، وحين سئل ماذا يفعل، أجاب: «أبحث عن إنسان». ولو عاد اليوم، لما حمل مصباحا، بل حمل قلبا مثقلا بالحزن، وهو يرى آلاف الأطفال والمراهقين المغاربة يركضون هذا الأسبوع نحو سبتة المحتلة، لا لأن الحرب تطاردهم، ولا لأن المجاعة دفعتهم، بل لأنهم أقنعوا أنفسهم أن الخلاص يوجد خلف سياج، وأن الوطن انتهى عند آخر شارع في مدينتهم.

من الذي زرع هذه الفكرة في رأسه؟

لا أريد أن أتهم الفقر، لأن الفقر لا يصنع هذا الوهم. هناك شعوب أفقر، لكن أطفالها لم يركضوا نحو المجهول. الذي يصنع الوهم هو الفراغ... الفراغ الفكري، والفراغ الثقافي، والفراغ التربوي.

لقد ربح الهاتف الذكي المعركة، وخسر الإنسان.

وخسرت الأسرة جزءا من سلطتها، وخسرت المدرسة رسالتها، وأصبحت دور الشباب مجرد بنايات بلا روح، أو فضاءات فارغة، بينما كان يفترض أن تكون مصانع للمواطنة، ومختبرات للحلم، وورشات لصناعة الانتماء.

سعيد آيت باجا

أسأل، بكل مرارة: ماذا فعلنا بالشباب حتى أصبح يرى في سبتة المحتلة مستقبلا؟

أي خطاب وطني قدمناه له؟

أي كتاب قرأ؟

أي مسرحية شاهد؟

أي فيلم أقنعه أن المغرب يستحق أن يبنى لا أن يغادر؟

أي مشروع ثقافي احتضنه؟

بل اسمحوا لي أن أطرح سؤالا أكثر إيلاما: هل يجوز أن نختزل سياسة الشباب في تجهيز القاعات بطاولات الألعاب وأجهزة «البلايستيشن»، ثم ننتظر منها أن تخرج جيلا يعشق وطنه؟

لقد أنستنا صناعة الألعاب الإلكترونية صناعة القيم، فلا يمكن أن نختزل سياستنا الموجهة إلى الشباب في إنتاج لعبة، ونغفل عن إنتاج العقل الذي سيبتكرها، والضمير الذي سيقودها، والمواطن الذي سيجعل منها أداة للإبداع لا وسيلة للهروب من الواقع.

البلايستيشن يصنع لاعبا... لكنه لا يصنع مواطنا.

المواطن تصنعه الثقافة، والفنون، والكتاب، والمسرح، والسينما، والكشافة، والرياضة، والحوار داخل الأسر... تصنعه قدوة صادقة، وخطابات تبعث على الثقة، وسياسات تجعل من الانتماء قيمة يومية لا شعارا موسميا. فالأمم التي صنعت أعظم الابتكارات لم تبدأ من الأجهزة، بل بدأت من الإنسان.

ثم إننا لا نستطيع أن نتجاهل أثر الخطاب العام في تشكيل وعي الأجيال. فمنذ سنوات، أصبح التبخيس عند بعض السياسيين وسيلة سهلة لاستقطاب الأنصار؛ كل إنجاز يشكك فيه، وكل نجاح يصغر، وكل خطوة إلى الأمام تقدم وكأنها لا تستحق الذكر. وحين يكبر المراهق وهو لا يسمع إلا أن وطنه لا ينجح، ولا يتقدم، ولا أمل فيه، فمن الطبيعي أن يصدق أن مستقبله يوجد في ضفة أخرى.

النقد حق، بل ضرورة، لكن هناك فرق بين النقد الذي يريد الإصلاح، والتبخيس الذي يقتل الأمل. فالأول يبني الثقة، أما الثاني فيهدمها. والسياسي الذي يغرس اليأس في نفوس الشباب، وهو يظن أنه يربح معركة انتخابية، قد يكون، من حيث لا يدري، قد خسر معركة الوطن.

والحقيقة أن المغرب، تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، يشهد منذ سنوات أوراشا كبرى وتحولات عميقة في البنية التحتية، والاقتصاد، والصناعة، والطاقات المتجددة، والمكانة الدولية. وهذه الإنجازات ليست مجرد أرقام في التقارير، بل رصيد وطني كان ينبغي أن يتحول إلى مصدر اعتزاز لدى الأجيال الصاعدة، وإلى رسالة تقول للشباب إن هذا الوطن قادر على أن يمنحهم المستقبل إذا آمنوا به وساهموا في بنائه.

لقد آن الأوان لأن نعترف بأن الإنسان هو أكبر مشروع تنموي في أي دولة، وأن الاستثمار في العقل ليس ترفا، بل هو أستثمار في أمن الوطن واستقراره ومستقبله. فحين يعجز الوطن عن أن يسكن في وجدان أبنائه، سيبحث الأبناء عن وطن آخر، ولو كان خلف سياج من الأسلاك.